غادة شبير ... صوت ينقلنا الى مدائن البال

ينقلك صوتها الى مدائن البال واقاليم السَفر. انها غادة شبير، التي ما ان تسمعها تغني الموشحات وسواها، حتى لتعتقد بأنك صرت (غير انت)، وغدوت فارساً من الرياح والمطر ولهب النقاء، حاملا في يديك الاثنتين شعلة الفن اللاهبة المقدسة، كارزاً في الناس ان هبّوا الى فيض الاصالة، وتوغلوا في صوت غادة... هذه الآتية الينا كنعمة ربّانية، تعيد الى الفن بهاءه بعد ان قزّمه وصهينه التجار والفجار والعهار... والبقية تأتي...

غادة، وهي خريجة جامعة الروح القدس - الكسليك، الحائزة شهادة الجدارة في العلوم الموسيقية، ودبلوم في الغناء العربي بدرجة امتياز... والتي شاركت في العديد من المؤتمرات في لبنان والعالم، واحيت العديد من الحفلات في مهرجات عالمية في دول ومدن متعددة... والتي حازت اخيراً جائزة «BBC» الموسيقية العالمية الاولى عن منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا... هذه الغادة الادهاشية، حملتنا عبر امسيتها الغنائية في جامعة الروح القدس- الكسليك، عبر «يا حبيبي كلّما هبّ الهوى»، و«يا جارة الوادي»، و«فرّق ما بيّنا ليه الزمان»، و«بليل وشتي»، و«اسقنيها بأبي انت وامي»، و«ميلي يا جنات بلادي»... حملتنا الى حدائق من الورد وسماء على الارض مسوّرة بالاحلام والايحاءات التي لا يستطيع احضارها وزرْعها في مسافات الخشوع سوى الملهمين واصحاب الرسالات!

صوت آت من زمن العودة الى الينابيع، على مدمكة تنشلنا الى ما هو فوق الواقع، وتشتلنا في مسافات الوجع الداخلي وفيض المزامير والانبهار بالرائع الساكن صوت غادة التي «تتغنى كأنها لا تغني/ من سكون الاوصال وهي تجيد»...

غادة التي محت عبر صوتها، ذي الجرح الشاعر والمضيء، والشاتلنا في مطارح النقاء والبهاء، موجات العهر الفني كلها من «الوح.. وح»... الى «البح... بح...» الى ما هنالك من خزعبلات في هذا الزمن الموبوء الذي لا يرفعه «لفوق... لفوق...لمطرح اللي بيوقف الزمان» الا اصوات كالذي تمتلكه غادة شبير التي سكنتنا.

الفرقة الموسيقية التي رافقت غادة: عود: شربل روحانا- قائد الفرقة. كمان: ناجي عازار، ريشار قندلفت، انطوان خليفة، ناي: سمير سبليني، قانون: ايمان حمصي، رقّ : علي الخطيب، كونترباص: بسام صالح، بزق: ايلي خوري... كلّهم، عبر صوت غادة، تآلفوا في السفر الى جزر التألق الغنائي، فكانت لنا سمفونية متكاملة من فيض الضياء النقيّ الطربي الذي انحفر في الذاكرة، ولن يُمحَى.

غادة: كم كنت غادة ذاك المساء... وكم ستظلين... وكم... نحن بحاجة الى صوتك... حضورك... واليك.

ر.غ